طوفان الأقصى: سياسة المساعدات الخارجية الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني"إسرائيل"

إعـــداد :

د. هند محروس محمد الجلداوي

قسم العلوم السياسية

كلية الأداب والعلوم الإنسانية -

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا- المركز الرئيسي IUM

Hendmahrous3@yahoo. com

مـع اسـتمرار تطـور التهديدات خاضت فلسـطين أوقات مأسـاوية بها العديـد من الاشـتباكات والانتهـاكات العنيفة فـي عدة مناطـق، وارتكب الاحتـلال الإسـرائيلي العديد من المجـازر والاعتـداءات على البنيـة التحتية المدنية وتدميرهـا، كما ارتكب أيضاً جرائم حرب وانتهاكات لحقوق الإنسـان، بمـا في ذلـك قتل المدنييـن، واختطـاف النسـاء والفتيـات، والحصار علي قوافـل الإمـدادات، مما يؤدي إلـى عواقب إنسـانية وخيمة.

وتشـكل المسـاعدات الخارجية الأميركية لإسـرائيل أحد أهم العناصر التي تمثـل نقطة تحـول فـي العلاقات بيـن الطرفيـن، وقد تطـورت العلاقة بينهما مـع مرور الوقـت، مع وجـود عوامـل مختلفة تشـكل ديناميكيات هذا التحالـف، وقدمت الولايـات المتحـدة الكثير من المسـاعدات بمختلف أشـكالها، بما في ذلك العسـكرية والاقتصادية والإنسـانية. ؛ وبعد عملية» طوفان الأقصى» ٧ أكتوبر/تشـرين الأول ٢٠٢٣، زادت المسـاعدات الخارجية الأمريكية للكيـان الصهيوني.

وفـي ضـوء ذلك، تتمثل الاشـكالية التي تثيرها الورقـة البحثية في تحليل العلاقـة القائمـة بين عامـل المصلحة الوطنيـة كمحدد يتحكـم في صياغة السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة تجاه الكيـان الصهيونـي» إسـرائيل»، ومن المهم أن نفهم زيادة المسـاعدات لإسـرائيل وكيف تتناسـب مع السـياق الأوسـع للسياسـة الخارجيـة الأمريكية، وعليه تطرح الإشـكالية السـؤال التالـي: كيـف تري الولايـات المتحدة فـي أمن إسـرائيل مصالحها ؟

وتهـدف هـذه الورقـة البحثيـة إلى تحليل طبيعـة المسـاعدات الخارجية الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني»إسـرائيل» بعد» طوفـان الأقصى»، وذلك من خـلال الورقة البحثيـة والتحليل البحثـي العلمي للبيانـات المتوفرة.

وتحاول الورقة البحثية اختبار فرضية أساسـية، مفادها: كلما زاد استيطان الاحتلال في فلسـطين، كلما زادات المساعدات الأمريكية وتعززت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني»إسرائيل» .

وانطلاقاً مما سبق، يناقش هذا التحليل المحاور التالية:

- طوفان الأقصي: عودة لتطور القضية الفلسطينية.
- سياسة المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل.
- الخاتمة والتوصيات.

المحور الأول
« طوفان الأقصي» : عودة لتطور القضية الفلسطينية

أولا : ملامح « طوفان الأقصي» درس في الارادة :

من المؤكد أن أحداث ٧ أكتوبر ستبقى في الذاكرة لسنوات قادمة، حوالي الساعة ٦:٣٠ في صباح يوم السبت٧ أكتوبر/تشرين الأول٢٠٢٣، نفذت المقاومة الفلسطينية كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس في غزة المحتلة (٧٨٥)، والذي أطلقت عليه اسم «طوفان الأقصى» ، وكان هذا الهجوم البري والجوي والبحري غير المسبوق ضربة تاريخية لإسرائيل، بل أقوى ضربة شهدها الاحتلال الإسرائيلي في السنوات ال ٥٠ الماضية (٧٨٦) ، ويبدو أن هذا الهجوم المفاجئ والأداء الجريء والقدرات التنظيمية والخبرة العسكرية للمقاتلين الفلسطينيين قد شلت القيادة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، لطالما تفاخر الجيش الإسرائيلي باستعداده لمواجهة أي تحد وجهاً لوجه والتعبئة لمواجهة أي هجوم في غضون ساعات، لكنه فشل ليس فقط في حماية قواعده العسكرية، ولكن أيضًا في التدخل السريع لاستعادة السيطرة على مواقعه العسكرية ومستوطناته، وحافظ المقاتلون الفلسطينيون على وجودهم لمدة لا تقل عن يومين، بينما كان المستوطنون الذين كانوا يختبئون في أجزاء منه يصرخون طلباً للمساعدة (٧٨٧).

في حين أن قوات الاحتلال الإسرائيلي Israeli Occupation Forces

٧٨٥- قطاع غزة: عبارة عن قطعة من الأرض، يبلغ طولها ٢٥ ميلا فقط، على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. وتضم أكثر من ٢.١ مليون فلسطيني، في حين أن حوالي ١.٧ مليون منهم لاجئون من ٤٧ بلدة وقرية محيطة بغزة تم تطهيرها عرقيا.

-786 Asma Barakat, "Brief: Operation Al-Aqsa Flood", Institute for Palestine studies ,October 2023 ,9, Retrieved from: https: // cutt. us/27kr3

-787 Unit for Political Studies, "Al-Aqsa Flood Offensive Israeli Strategic Failures in Gaz", Arab Center for Research and Policy Studies, Series: Situation Assessment, 12 October 2023, Retrieved from: https: //cutt. us/LF0iA

IOF))لـم تكـن على علم تـام، أطلقت الجماعة الفلسـطينية، حمـاس، ٥٠٠٠ صاروخ على المسـتوطنات الإسـرائيلية غير القانونية. وفي الوقت نفسـه، دخـل المقاتلـون الفلسـطينيون الأراضي الإسـرائيلية من خـلال ثقب من صنع الإنسـان عند السـياج الحـدودي مع غزة وبـدأوا عملية برية. اسـتولى الفلسـطينيون علـى الجرافـات وبدأوا فـي هدم نفـس السـياج الحدودي الذي كان يحبسـهم فيـه. بعض الصـور الأكثر إثـارة للدهشـة التي خرجت مـن عملية فيضـان الأقصى كانـت المقاتلين الفلسـطينيين الذيـن طاروا إلى المسـتوطنات على متن طائرات شـراعية معلقة تعمـل بمحركات، وتم أسـر المئات مـن أعضاء قـوات الاحتلال الإسـرائيلي والمسـتوطنين بينما كانـت المقاومة تشـق طريقها عبر المدن نفسـها التي تم نفيهـا منها بناء على طلب الاسـتعمار الاسـتيطاني الإسـرائيلي. حتى أن المقاتلين اقتحموا واسـتولوا علـى العديـد مـن القواعد العسـكرية ونقـاط التفتيـش، مثل معبـر إيريز سـيئ السـمعة، الذي يفصل غـزة عن بقية فلسـطين المحتلة والعالـم، ممـا يجعله أكبر سـجن في الهـواء الطلق على وجـه الأرض(٧٨٨).

وتزامن «طوفان الأقصى» مع عدد من السـياقات الزمنيـة، أبرزها: التزامن مع الذكـرى ٥٠ لانتصار أكتوبـر المجيد عـام ١٩٧٣، بالاضافة إلـى التزامن مع «عيد العـرش» وفترة «سـمحات تـوراه - بهجة التـوراه» التى تشـهد فيها الثكنات العسـكرية الإسـرائيلية والمسـتوطنات حالة من الهدوء النسـبى، وأيضاً ما يتعلـق بالفوضى الداخلية الإسـرائيلية على المسـتويين الاجتماعى والسياسـى علـى إثـر أزمـة الإصلاحـات القضائيـة، وانعـكاس ذلـك على اضطـراب الأوضـاع الأمنيـة بما يؤسـس لفرضيـة تراجع/ وفشـل نظرية «الردع الإسـرائيلى».(٧٨٩)

وفـي ذات السـياق، يرتبط هذا الهجـوم المفاجئ في تشـرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ ارتباطًا مباشـرًا بالحرب العربية الإسـرائيلية في تشـرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣؛ باختيـار الذكـرى ال٥٠ لمـا يعتبـره العرب انتصـارًا كبيرًا على إسـرائيل، أرادت المقاومة الفلسـطينية أن تبعث برسـالة واضحة: قضية فلسـطين لا تـزال قضية كل العـرب، وفي الواقـع، كانت جميع التصريحـات التي أدلى

788- Asma Barakat, "Brief: Operation Al-Aqsa Flood", Institute for Palestine studies, October 2023 ,9

٧٨٩- د. ايمـان زهـران، «أبعـاد وارتـدادات التحـولات الاسـتراتيجية لـ«طوفـان الأقصـى»، السياسـية الدولية، ١١-١٠-٢٠٢٣، متوفـر علـي الرابـط https: //cutt. us/d1jus

بها كبار القادة العسكريين والقادة السياسيين في حماس محملة بهذه الرمزية وغيرها من الإشارات إلى الدول والشعوب العربية، ولم يكن هذا الخطاب العربي عشوائيًا، بل تم تحديده في تصريحات أدلى بها قائد كتائب القسام، «محمد ضيف»، القائد المؤسس للقسام، و» صالح العاروري»، رئيس المكتب السياسي لحماس، و»إسماعيل هنية»، و» أبو عبيدة»، المتحدث الملثم الشهير باسم الكتائب؛ لقد حثوا جميعًا على الوحدة وأصروا على أن فلسطين ليست سوى عنصر من عناصر نضال عربي إسلامي أكبر من أجل العدالة والكرامة والشرف الجماعي، وهكذا، مرة أخرى، أعادت تركيز الوحدة الفلسطينية والعربية والإسلامية حول القدس وجميع الأماكن المقدسة (٧٩٠).

ثانياً: ملامح الوضع الراهن للمواجهات مقارنة بالسابق وتطور القضية الفلسطينية:

يمكن تحديد ملامح الوضع الراهن من المواجهات بين: المقاومة الفلسطينية ممثلة في كتائب عز الدين القسام الذراع المسلح لحركة حماس وبين الجيش الإسرائيلي، من خلال ما يلي :

1 تغير قواعد اللعبة والاشتباك: (٧٩١)

مقارنة بجولات المواجهات السابقة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، من شأن عملية "طوفان الأقصى" التي أعلنتها كتائب عز الدين القسام، تغيير قواعد اللعبة والاشتباك بين الطرفين من حيث ميدان المواجهات بين الطرفين، ومن حيث الطرف المحدد لزمان ومكان المواجهات، بالنسبة لميدان المواجهات، فقد تمكنت كتائب القسام، خلال الجولة الراهنة، من نقل المعركة إلى داخل نطاق الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بداية من اقتحام مقاتليها-برًا وجوًا-للسياج العازل بين قطاع غزة وما يسمى بـ"غلاف غزة" تجاه العمق الإسرائيلي، بينما أجريت كافة جولات المواجهات السابقة بين الطرفين داخل قطاع

-790 Ramzy Baroud," A Day to Remember: How "Al-Aqsa Flood" Altered the Relationship Between Palestine and Israel Forever", Washington Report on Middle East Affairs, November/December 2023, pp. 9-8, Retrieved from: https: //cutt. us/rGfca
-791 Rasanah ," Operation Al-Aqsa Storm (Flood): Reasons, Consequences and Expected Scenarios", International Institute for Iranian Studies, 14 Oct 2023, Retrieved from" https: //cutt. us/6tTLh

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

غـزة، كما أن "غلاف غزة" يشـكل أهمية اسـتراتيجية لتل أبيـب لكونه عبارة عـن منطقة عازلة بيـن القطاع وإسـرائيل لتحييد التهديـدات المحتملة من غـزة، ولذلـك، تقدم إسـرائيل امتيازات هائلة لتشـجيع المسـتوطنين على العيش في مسـتوطناته، كما يمثـل خط الدفاع الأول لإسـرائيل من جهة غـزة، ولذلك يعـد الحدث اختـراق كبير لهذا الخـط الدفاعي، حيث شـوهد، ولأول مرة، مقاتلي كتائب القسـام يتجولون بأسلحتهم داخل مستوطنات، وهو مـا يضـع إسـرائيل أمـام معضلة نـزوح جماعـي للمسـتوطنين من الغلاف، وصعوبة العـودة مجددًا.

وتجدر الإشـارة إلى أن إسـرائيل أنشـأت الغـلاف عقب انسـحابها من غزة عـام ٢٠٠٥م، ويمتـد طوله إلى نحو ٤٠ كيلو مترا من السـياج العـازل حول غزة نحـو خط حدود إسـرائيل مـع الغـلاف، وعرض يتـراوح مـن ٥-١٥ كيلو متر، ويحتوي على قواعد إسـرائيلية مثل قاعدة ريعيم العسـكرية Re'im military base، ويضـم نحـو ٥٠ مسـتوطنة يعيش فيهـا قرابة ٥٥ ألف مسـتوطن، ومـن أهـم مسـتوطناته: Sderot سـديروت- و Zikim زيكيـم -و Kissufim كيسـوفيم -و Eshkol أشـكول -ونحال عـوز Nahal Oz - و Magen ماغن- و Kfar Azza كفـار عـزة.. الخ، انظر الشـكل أدناه .

الشكل (١) غلاف غزة بالأرقام

source: Rasanah ," Operation Al-Aqsa Storm (Flood): Reasons, Consequences and Expected Scenarios", 14 Oct 2023, Retrieved from" https: //cutt. us/6tTLh

أمـا بالنسـبة للطـرف المحـدد لزمـان المواجهـات، فبينما كانت إسـرائيل هي الطـرف المحـدد لزمان المواجهـات ومكانهـا طيلة العقـود الماضية،

بـدت الجولـة الراهنـة مغايـرة، حيث حـددت المقاومـة، زمانهـا ومكانها، وأعلنـت انطلاق عمليـة "طوفان الأقصى"، التي شـملت تسـلل المقاتلين إلـى مسـتوطنات الغـلاف بالتزامن مع إطـلاق آلاف الصواريـخ على جنوب ووسـط إسـرائيل، على نحو أصاب إسـرائيل بصدمة كبيرة وغير مسـبوقة، لم تشـهدها منذ حـرب ١٩٧٣م.

٢ حجم النتائج والمكاسب:

ردًا علـى هـذه الهجـوم، كان الرد الإسـرائيلي، بإطـلاق عملية» السـيوف الحديديـة»، وأعلن مجلس الوزراء الإسـرائيلي الحرب رسـمياً، وأكد « بنيامين نتنياهو» ذلك، وفي ١٣ أكتوبر/تشـرين الأول، أعلن جيش الدفاع الإسـرائيلي أنـه «يدعو» إلـى إخلاء كافـة المناطق مـن المدنييـن في مدينة غـزة «من منازلهـم باتجـاه الجنوب حفاظاً على سـلامتهم وحمايتهـم» [٧٩٢] ، وتلا ذلك، تدمير مسـاحات شاسـعة من قطاع غزة.

ومقارنـة بما سـبقها من جولات، حصلت إسـرائيل علـى تضامن وتعاطف من بعـض الدول علـى الصعيد الدولـي، ووظفت ذلـك، مع العـدد الكبير مـن القتلـى والرهائن في شـن عملية أكثر عنفًـا بحثًا عن اسـترداد ولو جزء من هيبتها التـي اهتزت في الداخـل والخار، وفي المقابـل حققت الفصائل الفلسـطينية مكاسـب نوعيـة غير مسـبوقة خـلال الجولة الراهنـة، حيث تمكـن مقاتلـي كتائب القسـام ليـس فقط من اختـراق خط الدفـاع الأول لإسـرائيل، ونقـل المعركة إلـى العمق الإسـرائيلي، بل في التشـكيك في مبـدأ إسـرائيل قـوة لا تقهر، إلـى درجـة أن وصف الكتـاب الإسـرائيليون عمليـة طوفان الأقصـى بـ"بالصدمة والكابـوس الكبير معًا الـذي أرعب بلد بأكملـه"، وبتكرار يـوم الغفران عـام ١٩٧٣م-حرب تحرير سـيناء المصرية في أكتوبـر عام ١٩٧٣م، وكذلك، رددوا بأن عملية التسـلل إلـى داخل غلاف غزة يكشـف عن فشـل كبير لحكومة نتانياهو وجهاز الاسـتخبارات الإسـرائيلي فـي عدم التوصل إلـى معلومات قبل وقـوع الهجوم، والفشـل في حماية المسـتوطنين، ما يفرض ضرورة تشـكيل حكومة طوارئ عاجلة، ومحاسبة نتانياهو بعد انتهـاء الحرب [٧٩٣].

-792 CRS," Israel and Hamas October 2023 Conflict: Frequently Asked Questions (FAQs)", Congressional Research Service Report, October ,20 2023, p 2-1, R47754, Retrieved from: https: //cutt. us/6glUv

-793 Rasanah ," Operation Al-Aqsa Storm (Flood): Reasons, Consequences and Expected Scenarios", International Institute for Iranian Studies, 14 Oct 2023

وفي ضوء ذلك، دولياً، بدا واضحاً دعم الموقف الغربي لإسرائيل قولًا وفعلًا منذ اللحظة الأولى من خلال إعلان واشنطن دعماً بقيمة ٨ مليارات دولار، وتحريك حاملة الطائرات الأحدث في ترسانتها إلى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مدعومة بسفن صاروخية لوجستية. الدعم والإنزال، بالإضافة إلى ذلك أعلنت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا الدعم الكامل لإسرائيل [٧٩٤].

أما عن الخسائر البشرية، منذ ٧ أكتوبر، شنت القوات الإسرائيلية آلاف الغارات الجوية على قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل الكثير من الأشخاص، معظمهم من المدنيين، ٩٤٨٨ شهيدا من بينهم أكثر ٣٩٠٠ طفلا و ٢٥٠٩ سيدة وأصيب نحو ٢٤١٥٨ الف شخص بجراح مختلفة، وذلك وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية في غزة في ٤نوفمبر ٢٠٢٣، بالاضافة إلي الانتهاكات الإسرائيلية ضد المنظومة الصحية، حيث تم استهداف ١٠٥ مؤسسة صحية وإخراج ١٦ مستشفى و٣٢ مركز رعاية أولية عن الخدمة جراء الاستهداف أو عدم إدخال الوقود، وما زالت أكثر من ١٠٠٠ جثة عالقة تحت الأنقاض [٧٩٥] ؛ بينما قتل أكثر من ١,٤٠٠ شخص إسرئيلي، معظمهم من المدنيين، وجرح نحو ٣,٣٠٠ آخرين، وفقا لوزارة الصحة الإسرائيلية منذ ذات التاريخ، ويقول الجيش الإسرائيلي إن المقاتلين أخذوا أيضا أكثر من ٢٠٠ رهينة مدنية وأسير عسكري إلى قطاع غزة، بالنظر إلى المشهد العملياتى للمقاومة، فثمة تطور بالآليات التى تم عبرها إدارة عملية «طوفان الاقصى»، أبرزها: التحول نحو استراتيجية الهجوم والمباغتة الاستباقية والتحلل من ممارسات «رد الفعل»، واعتماد نظرية «الهجوم العملياتى المزدوج» وذلك لترسيخ مفهوم «انكشاف الردع الإسرائيلى» عبر القصف الجوى بأكثر من ٥٠٠٠ صاروخ بالعديد من المناطق الخاضعة لسلطة الاحتلال وما أعقبة من تحرك برى منظم بالعمق الإسرائيلى، كذلك تنامى «الآلية الاستخباراتية» لدى فصائل المقاومة، وهو ما تم اختباره بسياقات العملية دون كشفها مسبقا من جانب الاستخبارات

٧٩٤- وحدة الأبحاث وتقدير الموقف، «التداعيات والمآلات المحتملة لعملية "طوفان الأقصى"»، مجموعة الحوار الفلسطيني https: //paldg. co/?p=234

-795 Palestine Ministry of Health "The highlights of the press conference of the Ministry of Health spokesman on the twenty-ninth day of the Israeli aggression on the Gaza Strip", November04,2023 , Retrieved from: https: //cutt. us/93V55

الإسرائيلية، فضلا عن التنسيق مع أطراف أخرى لتأمين إمدادات السلاح [٧٩٦].

وخلال ندوة عبر الإنترنت استضافتها مؤسسة السلام في الشرق الأوسط ومعهد الشرق الأوسط في ٣ نوفمبر٢٠٢٣، قال المشاركون إن إسرائيل ردت على هجوم حماس في ٧ أكتوبر بارتكاب جرائم حرب في غزة؛ نتيجة أنها تنتهك مبدأ التمييز بموجب القانون الإنساني الدولي، حيث أن إسرائيل نفذت منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر، «هجوما موجها ضد السكان المدنيين في غزة»، حيث أنها هجمات عشوائية ولم تميز بين هدف مدني أو هدف عسكري، فهذا استخدام غير قانوني للقوة»، ويقول المسؤولون المنتخبون في كل من إسرائيل والولايات المتحدة باستمرار أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد العنف الفلسطيني، لكن القانون الدولي لا يمنح الدولة التي تنفذ احتلالا حربيا الحق في مهاجمة الشعب الذي تحتله، «عندما تكون الدولة في وضع المحتل، فإن القواعد [التي تسمح عادة] بالدفاع عن النفس بموجب المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة مختلفة»، «وهنا لا تنطبق، لأنها ليست دولة أجنبية هاجمت إسرائيل، إنها شعب محتل»، وبدلا من الحق في مهاجمة غزة، يقع على عاتق إسرائيل في الواقع واجب بموجب القانون الدولي لحماية سكان الأرض التي تحتلها [٧٩٧].

ولطالما حافظت إسرائيل على احتلالها غير القانوني للضفة الغربية وقطاع غزة (الأراضي الفلسطينية)، مما أدى إلى ترسيخ نظام الفصل العنصري الذي يشبه إلى حد كبير نظام جنوب أفريقيا السابق؛ فعادة ما يستخدم الجيش الإسرائيلي (جيش الدفاع الإسرائيلي)، بشكل روتيني الدبابات وطائرات الهليكوبتر الحربية من طراز أباتشي والطائرات المقاتلة من طراز F-١٦ (وكلها مدعومة من الولايات المتحدة) ضد السكان الذين ليس لديهم جيش ولا أي من مؤسسات الحماية لدولة حديثة [٧٩٨].

-796 Amnesty International," Damning evidence of war crimes as Israeli attacks wipe out entire families in Gaza», October ,20 2023, Retrieved from: https: //cutt. us/1pbec

-797 Dale Sprusansky, "War Crimes and Israel's Purported Right to Self-Defense», Washington Report on Middle East Affairs, NOVEMBER 2023 ,15, Retrieved from: https: //cutt. us/znUlk

-798 Matt Bowles," U. S. Aid: The Lifeblood of Occupation, Washington Report on Middle East Affairs, OCTOBER 2011 ,3, Retrieved from: https: //cutt. us/xaCBP

وفي ظل هذه السياقات المتشابكة، يمكن قراءة «طوفان الأقصى» وهجوم حماس الغير المسبوق على المستوطنات، وما أحدثته من انعكاسات كبيرة على مستوى السياسات الفلسطينية، والسياسات الإسرائيلية والإقليمية، وأولويات الأجندة الدولية، وما تم إعلانه من إسرائيل بالحرب على غزة، وتصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن الحرب ستغير وجه الشرق الأوسط، وبغض النظر عن النتائج الشاملة بشأن»طوفان الأقصى»، لكن ما هو واضح هو أن العلاقة الأساسية بين الاحتلال الإسرائيلي والفلسطينيين بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، غيرت خريطة التوازن في المنطقة، بالإضافة إلي رد الفعل الأمريكى لدعم إسرائيل .

المحور الثاني
سياسة المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل

أولا: الإستراتيجية والسياسة في المساعدة الأمريكية لإسرائيل :

إن التزام الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل له جذور طويلة الأمد، وقد ظهرت بذور العلاقة الخاصة بالفعل قبل قيام إسرائيل، بعد الحرب العالمية الثانية، حيث دعمت الولايات المتحدة بقوة قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ والذي يدعو إلى إنشاء دولة يهودية ودولة عربية في فلسطين الانتدابية، قدم الرئيس «هاري ترومان» اعترافا فعليا بإسرائيل فور ولادتها، في ١٤ مايو ١٩٤٨ (٧٩٩)؛ وكان قراره بدعم إنشاء إسرائيل استثنائيا ومثيرا للجدل، في بداية الحرب الباردة، تعاونت واشنطن مع موسكو على حساب حليفتها الرئيسية، بريطانيا، التي أرادت الحفاظ على حكمها الانتدابي على المنطقة، تجاهل ترومان أيضا النصيحة السلبية لوزيري الخارجية والدفاع، جورج سي مارشال وجيمس فورستال، الذين عارضوا الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقرار التقسيم، والاعتراف بإسرائيل؛ جادل النقاد بأن ترومان دعم إسرائيل فقط لأنه احتاج إلى «التصويت اليهودي» في انتخابات الكونغرس عام

-799 United States Department of State, Office of the Historian, " A Guide to the United States' History of Recognition, Diplomatic, and Consular Relations, by Country, since 1776: Israel", Foreign Service Institute ,Retrieved from: https: //cutt. us/2hBBr

١٩٤٦ والانتخابات الرئاسية لعام ١٩٤٨؛ ومع ذلك، أوضح «ترومان» سياسته بعبارات بسيطة: «إذا طالب كيانان وطنيان بنفس قطعة الأرض، لمنع الصراع والحرب، فإن التقسيم إلى دولتين هو الحل الأكثر منطقية»(٨٠٠) .
وفي بعض الأحيان، لم يكن دعم «ترومان» لإقامة إسرائيل مضموناً بشكل كامل، وفي أعقاب الرد العربي العنيف على قرار التقسيم، فرضت واشنطن حظراً على مبيعات الأسلحة إلى المنطقة، ومن المفارقة أن إسرائيل، خلال حرب الاستقلال (١٩٤٨-١٩٤٩)، تلقت أسلحة من الاتحاد السوفييتي عبر تشيكوسلوفاكيا. علاوة على ذلك، صرح «وارن أوستن»، سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، في مارس ١٩٤٨، أنه بما أن العنف العربي اليهودي لن يسمح بالتنفيذ السلمي لقرار التقسيم، فإن واشنطن ستدعم وصاية الأمم المتحدة المؤقتة على فلسطين. ومن الواضح أن «ترومان» لم يأذن بهذا التغيير في سياسة الولايات المتحدةن عندما أنهت بريطانيا الانتداب في منتصف ليل ١٤ مايو ١٩٤٨، وأعلنت إسرائيل استقلالها، عرض ترومان على الدولة اليهودية الوليدة الاعتراف الفعلي في غضون دقائق (٨٠١).
وعلى الرغم من أنه يمكن افتراض أن الطرفين مرتبطان استراتيجيًا بسبب المصالح الاستراتيجية المشتركة، إلا أن هناك قوى أخرى تلعب دورا أكثر أهمية بكثير، حيث «إن التوجه العام للسياسة الأمريكية في المنطقة يرجع بالكامل تقريبًا إلى السياسة الداخلية الأمريكية وخاصة إلى أنشطة اللوبي الإسرائيلي»؛ نظرًا لأن ممارسة الضغط مسموح به داخل الهيئات التشريعية الأمريكية، حيث يمثل البعض عملائهم رسميًا، فقد تمكنت المجموعات والمجتمعات من تحريف السياسة الخارجية؛ ومع ذلك، لم يتمكن أي لوبي من تحويله بعيدًا عن المصلحة الوطنية للولايات المتحدة مثل اللوبي الإسرائيلي، بينما نجح في نفس الوقت في إقناع الأمريكيين بأن مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل، إن لم تكن متطابقة، فهي على الأقل متبادلة (٨٠٢).

-800 Eytan Gilboa," US-Israel relations at 75", Israel Affairs, Volume 29, Issue 3,27 Apr 2023, p475-474, Published online, Retrieved from: ,https: //cutt. us/VLivJ
-801 Eytan Gilboa," US-Israel relations at 75", Op. Cit. 475
-802 Zaid Khan& Ali Mehdi," Influence of the Israeli Lobby on the Foreign Policy of the USA," Electronic Research Journal of Social Sciences and Humanities, Vol 5: Issue II, Apr - Jun 2023, p65-64,. ISSN: 8242 – 2706, , Retrieved from: www. eresearchjournal. com

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

علاوة علي ذلك، إن الدور التاريخي الذي تلعبه الولايات المتحدة في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، كوسيط ومتبرع رئيسي لإسرائيل، يخلق ديناميكية فريدة تختبر حدود المساعدات كنفوذ وجوانب «دبلوماسية دفتر الشيكات checkbook diplomacy‘» في بناء السلام، طوال علاقتها مع إسرائيل، حاولت الولايات المتحدة في بعض الأحيان استخدام المساعدات كأداة للضغط، وإجبار وحث إسرائيل على الامتثال للأهداف الأمريكية في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية؛ وقد قوبلت هذه المحاولات بنجاح متفاوت، المفارقة المركزية التي تحيط بمسألة التبعية الاقتصادية؛ على الرغم من أن الحكمة التقليدية تشير إلى أن الولايات المتحدة يجب أن تكون قادرة على التأثير بسهولة على السياسة الإسرائيلية من خلال استخدام العديد من أساليب العصا والجزرة، إلا أنه كان من الصعب بشكل خاص بالنسبة للولايات المتحدة ممارسة تأثير ذي معنى على السياسة الإسرائيلية وتأمين امتثال إسرائيل لهدف السياسة الأمريكية(٨٠٣).

وتحقيقًا للمصالح المشتركة، تم توقيع مذكرة للمساعدة الأمنية الحالية الولايات المتحدة وإسرائيل في ١٤ سبتمبر ٢٠١٦، ، وقد وقعت مذكرة التفاهم الثالثة لمدة ١٠ سنوات بشأن المساعدات العسكرية بين عام ٢٠١٩: ٢٠٢٨، وبموجبها، تتعهد الأولى، بإرسال مبلغ ٣٨ مليار دولار كمساعدات عسكرية (٣٣ مليار دولار في شكل منح من التمويل العسكري الأجنبي، بجانب ٥ مليارات دولار في شكل مساعدات عسكرية(مخصصات الدفاع لبرامج الدفاع الصاروخي) للثانية؛ وحسب شروط التفاهم، يلتزم كل من الجانبين باحترام مستويات التمويل العسكري الأجنبي المحددة في هذه المذكرة، وعدم السعي إلى إجراء تغييرات على مستويات التمويل العسكري الأجنبي طوال هذه المدة (٨٠٤) . كما هو موضح في الجدول أدناه.

الجدول ١. إجمالي التزامات المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل: ١٩٤٦-٢٠٢٠

-803 Joshua Brause , The Art of Influence: A Study of Leverage in US-Israel Relations, Honors Thesis(United States: Colby College. Government Dep, Requirements for the degree of Bachelor of Arts. ,2023) p. 4, Retrieved from: https: //cutt. us/pI54k

-804 CRS," US foreign aid to Israel", Congressional Research Service Report, November 2020 ,16, RL33222, p6, Retrieved from: https: //cutt. us/3to20

السنة المالية	العسكري	الاقتصادي	الدفاع الصاروخي	الإجمالي
1946-2018	97,907.700	34,326.000	6,411.409	138,645.109
2019	3,300.000 -	----	500.000	3,800.000
2020	3,300.000 -	----	- 500.000	3,800.000
الإجمالي	104,507.700	34,326.000	7,411.409	146,245.109

Source: Jeremy M. mustache" US foreign aid to Israel", Congressional Research Service Report ,November 2020 ,16, RL33222,p2, https: //cutt. us/3to20

ويتضح لنا بذلك وفقًا لتقرير خدمة أبحاث الكونغرس ٢٠٢٣، أن إسرائيل هي أكبر متلق سنوي للمساعدات الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث أن الإدارات الأميركية المتعاقبة قامت بزيادة المساعدات وهو ما يعكس الدعم الأمريكي المحلي القوي لإسرائيل وأمنها؛ والأهداف الاستراتيجية المشتركة في الشرق الأوسط؛ والالتزام المعلن المتبادل بالقيم الديمقراطية؛ وعلاقات تاريخية تعود إلى الدعم الأمريكي لإسرائيل في عام ١٩٤٨، وحتى الآن، حيث أن إسرائيل تلقت ١٥٨ مليار دولار من الولايات المتحدة (من غير تعديل التضخم بالدولار الحالي) في شكل مساعدات ثنائية وتمويل للدفاع الصاروخي؛ في الوقت الحالي، تقريبًا كل المساعدات الثنائية بينهما تكون في شكل مساعدات عسكرية؛ ومن عام ١٩٧١ إلى عام ٢٠٠٧، حصلت إسرائيل أيضًا مساعدات اقتصادية كبيرة(٨٠٥). ومع مرور الوقت، أصبحت المصلحة الإسرائيلية جزءاً أساسياً من عملية صنع السياسات النظام في الولايات المتحدة؛ لأن المساعدات المقدمة لإسرائيل تدعم الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ثانيا : الرأي العام بين الولايات المتحدة وإسرائيل:

لقد دفعت أمريكا ثمنًا باهظاً لدعمها غير المبرر لإسرائيل وينعكس الأمر

-805 CRS," US foreign Aid to Israel", Congressional Research Service Report ,March 2023 ,1, RL. 33222, p1

نفسه في الكراهية تجاه الحكومة الأمريكية بين المسلمين عامة وعرب الشرق الأوسط خاصة؛ على الرغم من أن المواطن الأمريكي العادي، قد لا يعرف سبب عدم شعبية الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم، إلا أن كل شخص في الشرق الأوسط يمكنه أن يناقش باستفاضة الذخائر العنقودية والأسلحة الأمريكية الأخرى التي تسقطها إسرائيل على المناطق المدنية لتشويه وقتل الأطفال الصغار وكذلك الأطفال الصغار، الطائرات والقنابل الأمريكية الصنع والتي تقتل العرب بشكل روتيني [٨٠٦]. ولطالما كان الرأي العام عاملاً مهماً في العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لأنه يؤثر على صانعي السياسة وأعضاء الكونغرس، وطالما نظر الجمهور الأمريكي إلى إسرائيل بشكل إيجابي ودعم سياساتها تجاه الدول العربية والفلسطينيين؛ ولكن في العقد الماضي، كان هناك بعض التآكل في هذه المواقف، ويشير تحليل الاتجاهات طويلة الأجل استنادا إلى بيانات استطلاعات الرأي إلى ثلاثة مجالات رئيسية: وجهات النظر حول إسرائيل، والتعاطف مع إسرائيل مقابل الفلسطينيين، والتوزيعات الاجتماعية والديموغرافية؛ ولطالما كان لدى الأمريكيين وجهات نظر إيجابية للغاية تجاه إسرائيل وكانت الاتجاهات طويلة الأجل مستقرة في الغالب من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٢٢. وكانت أغلبية كبيرة تتراوح بين ثلثي وثلاثة أرباع المستطلعين لديهم آراء إيجابية عن إسرائيل، في حين أن ما بين الثلث والربع لديهم رأي سلبي. ارتفعت معدلات التأييد لإسرائيل من ٦٢٪ في عام ٢٠٠٠ إلى ٧١٪ في عام ٢٠٢٢. [٨٠٧] ، انظر الشكل ا أدناه.

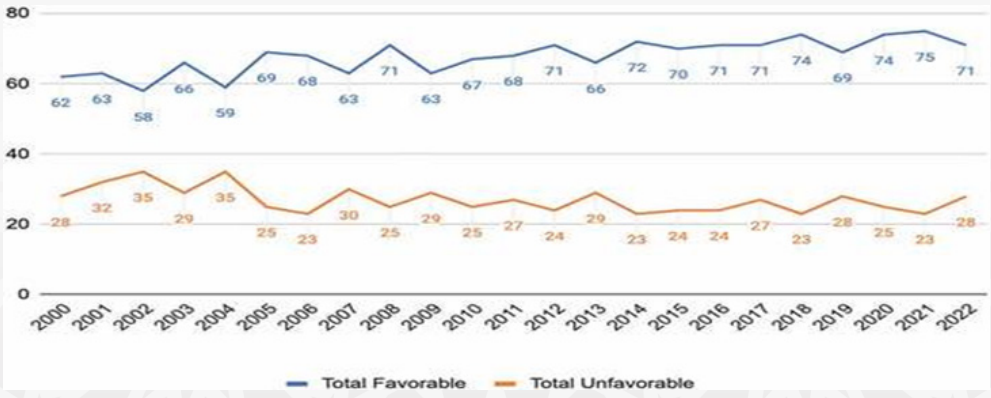

-806 Zaid Khan& Ali Mehdi, Op. Cit. p66.
-807 Eytan Gilboa, Op. Cit. 481-480.

الشكل (٢) وجهات النظر حول إسرائيل، ٢٠٠٠-٢٠٢٢ (٪)

Source: Eytan Gilboa," US-Israel relations at "75, Israel Affairs, Vol. 29, Issue 3, 27 Apr 2023, p482.

ويرى الخبراء أن اللوبي يتبع استراتيجيتين عريضتين: [٨٠٨]

أولًا: تستخدم نفوذها الكبير في واشنطن، وتضغط على الكونغرس والسلطة التنفيذية، ومهما كانت آراء ومعتقدات أي مشرع أو صانع سياسات، فإن اللوبي يقنع بذكاء وفعالية أن دعم إسرائيل هو الخيار «الذكي».

ثانياً: تبذل كل جهد ممكن لضمان أن يصور الخطاب العام صورة إيجابية لإسرائيل، من خلال تكرار الأساطير حول تأسيسها ودعم المناقشات السياسية القائمة على وجهة نظرها؛ هدفهم هو منع الحجج الانتقادية غير المواتية من الحصول على جلسة استماع عادلة في المسرح السياسي، إن التنسيق الدقيق للنقاش أمر ضروري لضمان الدعم الأمريكي المتواصل؛ لأن المناقشة الصادقة للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية قد تدفع الأمريكيين إلى تفضيل نهج مختلف.

وعلاوة على ذلك، أن معظم الأميركيين لا يعرفون سوى القليل جدا عن الشرق الأوسط. ما يعرفونه قليلا يأتي في الغالب من استهلاكهم المحدود والانتقائي للأخبار وأفواه السياسيين وعظات الزعماء الدينيين، تتأثر هذه المصادر الثلاثة بشدة بجهود جماعات المصالح الخاصة الموالية لإسرائيل؛ ومن خلال العمل في هذا السياق، أحرز الناشطون تقدما كبيرا في دفع حركة التضامن الفلسطينية إلى الأمام في الولايات المتحدة على مدى العقد الماضي، ويشار إلى إسرائيل الآن بانتظام على أنها دولة فصل عنصري من قبل وسائل الإعلام الرئيسية ومنظمات حقوق الإنسان، وتم تقديم تشريع لحماية الفلسطينيين من الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الكونغرس، "squad" فرقة» من أعضاء الكونغرس تعطي صوتا منتظما للمخاوف الفلسطينية، أثار مقتل الصحفية

808- Zaid Khan& Ali Mehdi, Op. Cit. p67-66.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

شيرين أبو عاقلة على يد جنود إسرائيليين انتقادات رسمية وشعبية غير مسبوقة لإسرائيل. تمتلئ حرم الجامعات بالمنظمات المتقاطعة الملتزمة بالقضية الفلسطينية؛ وتبنت المجموعات الأكاديمية والكنائس قرارات تؤيد حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (Boycott, Divestment and Sanctions (BDS، وأظهرت استطلاعات الرأي انخفاضا في الدعم لإسرائيل بين الديمقراطيين والمستقلين وحتى الإنجيليين المسيحيين. انتشر الوعي بمكائد اللوبي الإسرائيلي على نطاق واسع، سمحت وسائل التواصل الاجتماعي لجيل جديد بالتعلم مباشرة من الفلسطينيين دون حراسة وسائل الإعلام الرئيسية، ولقد دفعت الحكومة الإسرائيلية الحالية غير المفلترة الكثيرين أخيرا إلى فهم العنصرية المعادية للفلسطينيين التي تسيطر على الكثير من العقول الإسرائيلية، لقد أعطى خروج الإسرائيليين إلى الشوارع بشكل جماعي للاحتجاج على حالة democracy" ديمقراطيتهم» مساحة نادرة للكثيرين في الغرب لانتقاد الحكومة الإسرائيلية علنا؛ أدى قرار لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية بتأييد مؤيدي متمردي ٦ يناير إلى قيام الكثيرين بتحديد الدعوة المؤيدة لإسرائيل بالتطرف اليميني، وكان هناك - حتى أوائل أكتوبر - شعور حقيقي بين الناشطين والمراقبين بأن الأمور بدأت تتغير بالفعل على الجبهة الغربية[٨٠٩].

وبعد عقد من الزمان؛ حدثت التغييرات حيث أنه للمرة الأولى، تغيرت آراء الديمقراطيين الأميركيين بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لإظهار تعاطف أكبر مع الفلسطينيين مقارنة بالإسرائيليين، حسبما أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب gallup، وكشف الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة الأبحاث ومقرها واشنطن العاصمة، ، أن ٤٩٪ يتعاطفون مع الفلسطينيين و٣٨٪ مع الإسرائيليين، لقد حدث الانخفاض الحاد في التعاطف مع الإسرائيليين على مدى عقد من الزمان أو أكثر وكان مدفوعا إلى حد كبير بجيل الألفية، أولئك الذين ولدوا بعد عام ١٩٨٠، والأجيال الأكبر سنا من الأميركيين أكثر تعاطفا مع الإسرائيليين، وفي

809 Dale Sprusansky, "The Perilous Future of Palestinian Solidarity Activism", Washington Report on Middle East Affairs, November/December 2023, pp. 17-16.

عـام ٢٠١٣، كان الديمقراطيـون الأمريكيـون أكثر تعاطفا مع الإسـرائيليين مقارنة بالفلسـطينيين بنسـبة ٥٥٪ إلـى ١٩٪، وفقا لمؤسسـة غالوب، ولم تتغيـر آراء الجمهورييـن الأمريكيين حول هـذه القضية إلى حـد كبير منذ آخر اسـتطلاع أجرته مؤسسـة غالوب في ينايـر ٢٠٢٢. ووجد الاسـتطلاع أن ما يقرب مـن ثمانية مـن كل ١٠ (٧٨٪) جمهورييـن يتعاطفون مع الإسـرائيليين أكثر مـن تعاطفهم مـع الفلسـطينيين (١١٪)، [٨١٠] انظر الشـكل ٢ أدناه.

الشـكل (٣) وجهـات النظـر حـول تعاطـف المسـتقلين فـي الوضع في الشـرق الأوسـط، فبرايـر ٢٠٢٣ (٪)

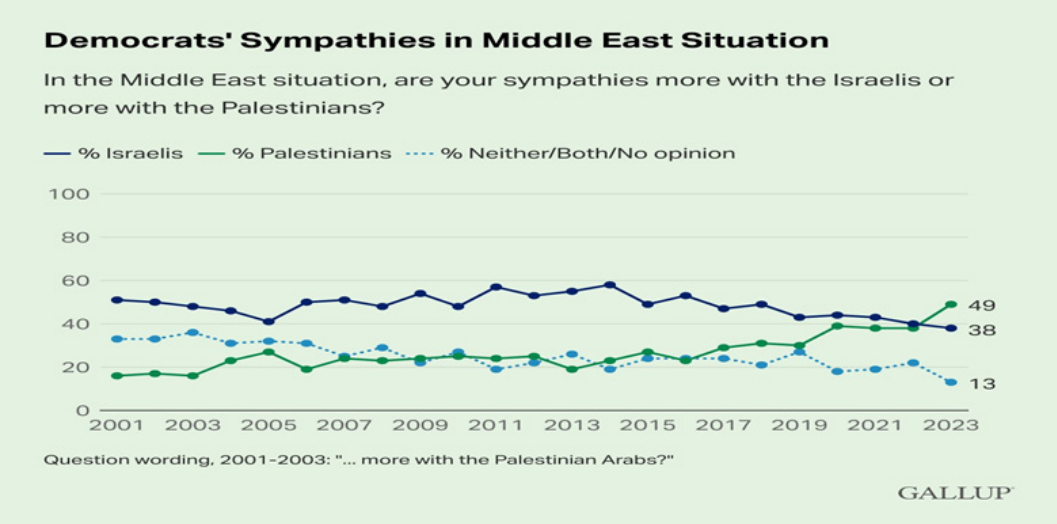

Source: LYDIA SAAD, Democrats› Sympathies in Middle East Shift to Palestinians", Gallup, MARCH 2023 ,16, Retrieved from: https: //cutt. us/Gxsbb

ثالثا : المصالح الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل:

تقـوم العلاقـة الخاصة بيـن الولايات المتحدة وإسـرائيل على ثلاثة أسـس رئيسـية: المصالح الاسـتراتيجية، والقيم والمثل المشـتركة، ودعم المجتمع اليهـودي. هنـاك ثـلاث عمليات رئيسـية تهـدد حاليا هذه الأسـس: فك الارتبـاط الأمريـكي مـن الشـرق الأوسـط، وتعريـض القيم في إسـرائيل للخطـر، والاتجاهـات الديموغرافية في السـنوات ال ٢٥ المقبلـة. المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشـرق الأوسط تتغير. لم تعد واشنطن

-810 LYDIA SAAD, Democrats› Sympathies in Middle East Shift to Palestinians", Gallup, MARCH 2023 ,16, Retrieved from: https: //cutt. us/Gxsbb

تعتمد على النفط العربي لنفسها ولحلفائها الأوروبيين. فقد عرف ثلاثة رؤساء أميركيين متعاقبين أوباما وترامب وبايدن آسيا باعتبارها المنطقة الأكثر أهمية بالنسبة للسياسة الخارجية الأميركية، والصين باعتبارها المنافس رقم ا على السلطة والنفوذ في هذا القرن، أطلق أوباما على هذه الاستراتيجية اسم «محور آسيا»، وأعلن ترامب حربا تجارية ضد بكين، وأنشأ بايدن تحالفين استراتيجيين لاحتواء الطموحات الصينية في آسيا: AUKUS التي تتكون من أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة، و «Quad»، التي تتكون من الولايات المتحدة وأستراليا واليابان والهند. وفي الوقت الحالي، وضعت واشنطن أيضا الحرب الروسية في أوكرانيا على رأس جدول أعمال سياستها الخارجية. الولايات المتحدة قلقة من البرنامج النووي الإيراني ولكن مثل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وعلى عكس إسرائيل لا تعتبره وشيكا أو مهما مثل التهديدات العالمية الأخرى. ويبدو أن هذا النهج يقلل من الأهمية الاستراتيجية لإسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة [٨١١].

وتدعي النظرية الواقعية للعلاقات الدولية أن هيكل السياسة الداخلية للدولة ليس له تأثير يذكر أو لا تأثير له على الإطلاق على سياستها الخارجية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الأمنية، ويعتقدون أن ما يهم هو الموقع الجيوستراتيجي والحجم والقوة النسبية للدول في العالم الدولي. نظام . وفقًا لهذه النظرية، تتصرف الدول بشكل دفاعي لتحقيق أقصى قدر من أمنها أو تحاول تحقيق أقصى استفادة من قوتها الأمنية النسبية. إن الأيديولوجية والبنية السياسية والقوى السياسية المحلية الأخرى ليس لها تأثير يذكر عليها أو لا تأثير لها على الإطلاق. وبالتالي، خلال الحرب الباردة حتى الآن، في الوقت الذي كانت فيه العلاقات الدولية مضطربة، لم يكن الأمر أن الاتحاد السوفييتي السابق كان دولة شيوعية، إن حكومة سوفييتية ذات نظام اجتماعي واقتصادي مختلف أو أيديولوجية مختلفة كانت لتتصرف بشكل أو بآخر بنفس الطريقة التي تصرف بها لينين وستالين ومن خلفهم. واليوم يزعمون أن الانتشار النووي في

-811 Eytan Gilboa, Op. Cit. p. 486

إيـران وكوريا الشـمالية لا ينبغي أن يثيـر اهتمامنا أكثر من امتلاك فرنسـا أو بريطانيا أو إسـرائيل للأسـلحة النوويـة. والحقيقة هـي أن الأولى هي دول اسـتبدادية أو شـمولية، وأن الديمقراطيات الأخيرة ليـس لديها اتصال يذكر بالطريقة التي تسـتخدم بها أسـلحتها النووية، لذلك، لـم يكن لأدولف هتلر والأيديولوجية النازية تأثير يذكر على مسـار السياسـة الخارجيـة الألمانية في عـام ١٩٣٠؛ وكان مـن الممكـن أن تتصـرف أي حكومة ألمانيـة أخرى بنفس القـدر في ظـل نفس الوضـع الدولي [٨١٢].

وفيمـا يتعلق بالعلاقـات بين الولايات المتحدة وإسـرائيل، يـرى الواقعيون أن التوجـه الأمريـكي تجاه إسـرائيل لا يرتكـز علـى الحاجة الأمنيـة للولايات المتحدة، بل إلى شـيء آخر. وهـم يعتقدون أن اللوبي المحلـي القوي، الذي تتعـارض مصالحه مـع المصالـح الوطنية للولايـات المتحدة، قد اسـتحوذ على السياسـة الخارجيـة الأمريكية تجاه منطقـة مهمة للغاية مـن العالم. ونتيجـة لذلك، انغمسـت الولايـات المتحدة في حرب كبـرى لا داعي لها في العـراق، وهـي الآن تخاطـر بصراع آخـر لا طائل من ورائه مـع إيران.

وفـي الآونـة الأخيـرة، كانـت إسـرائيل ركيـزة أساسـية لهـدف الولايات المتحـدة المعلـن المتمثـل في إنشـاء «شـرق أوسـط متكامـل ومزدهر وآمـن» حيث تتطلع إلـى تحويل تركيزها إلـى أجزاء أخرى من العالـم، بما في ذلك روسـيا والصين. سـهلت إدارة ترامب اتفاقات لتطبيـع العلاقات بين إسـرائيل والعـديد من جيـرانها ذوي الأغلبية المسـلمة، ومـع ذلك، فإن حرب غـزة قد تهدد موقف إسـرائيل للعمـل كأداة لصنع السـلام الأمريكي فـي المنطقة[٨١٣].

-812 Zaid Khan& Ali Mehdi, Op. Cit. p67.
-813 Nicole Narea," How the US became Israel's closest ally", Oct 2023 ,13, Retrieved from: https: //cutt. us/1s6mK

خاتمة

لقدعرضت في هذا الورقة البحثية عرضًا للأدوات والتكتيكات الغير مسبوقة بشأن عملية « طوفان الأقصى»، وما نتج عنها من إبادة جماعية لشمال غزة، مما أدى إلى تغيير الوضع السياسي في المنطقة، وقد أدت هذه العملية إلى تغيير موازين القوى في المنطقة، حيث تمكنت حماس من إظهار قوتها وتحديها لإسرائيل، مما أدى إلى تقويض الهيبة الإسرائيلية، كما أدت العملية إلى تغيير مواقف الدول العربية والإسلامية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وزيادة الدعم للفلسطينيين، كما أنها من أهم الأحداث التي شغلت الرأي العام الدولي.

وبناء علي ما سبق من تحليل أن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل تطورت عبر عقود من التعاون، وأن المساعدات الخارجية الأميركية لإسرائيل أحد أهم العناصر التي تمثل نقطة تحول في العلاقات بين الطرفين، والتي يتخللها الكثير من المصالح لكل جانب ؛ وتم استخدامها كأداة ضغط، أو وسيلة لممارسة النفوذ، ومدي تأثير اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وما يتمتع به من نفوذ كبير في الحكومة الأمريكية والكونغرس، واستخدام هذا النفوذ لتأمين المساعدات الخارجية لإسرائيل.

ويمكن القول، أننا نستنتج أن «طوفان الأقصى» يمثل تحولاً هامًا في القضية الفلسطينية، وهو ما يشير إلى عودة التطورات والتحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني، وما يترتب على ذلك من زيادة المساعدات الأمريكية لإسرائيل إلى تعزيز القوة العسكرية والنفوذ السياسي لإسرائيل(الكيان الصهيوني)، وهو ما يزيد من تعقيد الوضع ويعيق تحقيق السلام.

بناءً على ذلك، هناك بعض التوصيات كما يلي :

١ تعزيز الدبلوماسية: يجب على المجتمع الدولي والدول العربية تعزيز جهودها الدبلوماسية للتوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، لابد أن تكون هذه الجهود مبنية على قواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

٢ دعم العمل الإنساني: ينبغي زيادة الدعم الإنساني للشعب الفلسطيني المتأثر بالنزاع، كما يجب توفير المساعدات الإنسانية اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية في المجالات الصحية والتعليمية والاجتماعية.

٣ تعزيز التوعية والتضامن: يجب زيادة التوعية حول قضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني، وتشجيع التضامن العالمي معهم، فيمكن أن يساهم التضامن العالمي في تعزيز الضغوط السياسية والاقتصادية لتحقيق تغيير إيجابي في الوضع الحالي.

في الختام، فإن تطورات القضية الفلسطينية وزيادة المساعدات الأمريكية لإسرائيل تعد تحديات حقيقية تستدعي تعاونًا وجهودًا دولية لتحقيق السلام والعدالة في فلسطين.

المراجع

- قطاع غزة: عبارة عن قطعة من الأرض، يبلغ طولها ٢٥ ميلا فقط، على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. وتضم أكثر من ٢.١ مليون فلسطيني، في حين أن حوالي ٧.١ مليون منهم لاجئون من ٢٤٧ بلدة وقرية محيطة بغزة تم تطهيرها عرقيا.
- Asma Barakat, “Brief: Operation Al-Aqsa Flood", Institute for Palestine studies, October 2023 ,9, Retrieved from: https: // cutt. us/27kr3
- Unit for Political Studies, “Al-Aqsa Flood Offensive Israeli Strategic Failures in Gaz", Arab Center for Research and Policy Studies, Series: Situation Assessment, 12 October 2023, Retrieved from: https: //cutt. us/LF0iA
- Asma Barakat, “Brief: Operation Al-Aqsa Flood", Institute for Palestine studies, October 2023 ,9.
- د. ايمان زهران، « أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ«طوفان الأقصى»، السياسية الدولية، ١١-١٠-٢٠٢٣، متوفر علي الرابط: https: //cutt. us/d1jus
- Ramzy Baroud," A Day to Remember: How “Al-Aqsa Flood" Altered the Relationship Between Palestine and Israel Forever", Washington Report on Middle East Affairs, November/December 2023, pp. 9-8, Retrieved from: https: //cutt. us/rGfca
- Rasanah ," Operation Al-Aqsa Storm (Flood): Reasons, Consequences and Expected Scenarios", International Institute for Iranian Studies, 14 Oct 2023, Retrieved from" https: //cutt. us/6tTLh
- CRS," Israel and Hamas October 2023 Conflict: Frequently Asked Questions (FAQs)", Congressional Research Service Report, October 2023 ,20, p 2-1, R47754, Retrieved from: https:

//cutt. us/6glUv
- Rasanah ," Operation Al-Aqsa Storm (Flood): Reasons, Consequences and Expected Scenarios", International Institute for Iranian Studies, 14 Oct 2023
- وحـدة الأبحاث وتقدير الموقـف، «التداعيات والمـآلات المحتملة لعملية طوفان الأقصـى»، مجموعـة الحـوار الفلسـطيني”، https: //paldg. co/?p=234
- Palestine Ministry of Health “The highlights of the press conference of the Ministry of Health spokesman on the twenty-ninth day of the Israeli aggression on the Gaza Strip", November04,2023 , Retrieved from: https: //cutt. us/93V55
- Amnesty International," Damning evidence of war crimes as Israeli attacks wipe out entire families in Gaza», October ,20 2023, Retrieved from: https: //cutt. us/1pbec
- Dale Sprusansky, “War Crimes and Israel's Purported Right to Self-Defense», Washington Report on Middle East Affairs, NOVEMBER 2023 ,15, Retrieved from: https: //cutt. us/znUlk
- Matt Bowles," U. S. Aid: The Lifeblood of Occupation, Washington Report on Middle East Affairs, OCTOBER 2011 ,3, Retrieved from: https: //cutt. us/xaCBP
- United States Department of State, Office of the Historian, " A Guide to the United States' History of Recognition, Diplomatic, and Consular Relations, by Country, since 1776: Israel", Foreign Service Institute ,Retrieved from: https: //cutt. us/2hBBr
- Eytan Gilboa," US-Israel relations at 75", Israel Affairs, Volume 29, Issue 3,27 Apr 2023, p475-474, Published online, Retrieved from : ,https: //cutt. us/VLivJ
- Eytan Gilboa," US-Israel relations at 75", Op. Cit. 475

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Zaid Khan& Ali Mehdi," Influence of the Israeli Lobby on the Foreign Policy of the USA," Electronic Research Journal of Social Sciences and Humanities, Vol 5: Issue II, Apr - Jun 2023, p65-64,. ISSN: 8242 – 2706, , Retrieved from: www. eresearchjournal. com

Joshua Brause , The Art of Influence: A Study of Leverage in US-Israel Relations, Honors Thesis(United States: Colby College. Government Dep, Requirements for the degree of Bachelor of Arts. ,2023) p. 4, Retrieved from: https: //cutt. us/pI54k

CRS," US foreign aid to Israel", Congressional Research Service Report, November 2020 ,16, RL33222, p6, « Retrieved from https: //cutt. us/3to20

CRS," US foreign Aid to Israel", Congressional Research Service Report ,March 2023 ,1, RL. 33222, p1

Zaid Khan& Ali Mehdi, Op. Cit. p66.

Eytan Gilboa, Op. Cit. 481-480.

Zaid Khan& Ali Mehdi, Op. Cit. p67-66.

Dale Sprusansky, “The Perilous Future of Palestinian Solidarity Activism",Washington Report on Middle East Affairs, November/ December 2023, pp. 17-16.

LYDIA SAAD, Democrats› Sympathies in Middle East Shift to Palestinians", Gallup, MARCH 2023 ,16, Retrieved from: https: //cutt. us/Gxsbb

Eytan Gilboa, Op. Cit. 486

Zaid Khan& Ali Mehdi, Op. Cit. p67.

Nicole Narea," How the US became Israel's closest ally", Oct 2023 ,13, Retrieved from: https: //cutt. us/1s6mK

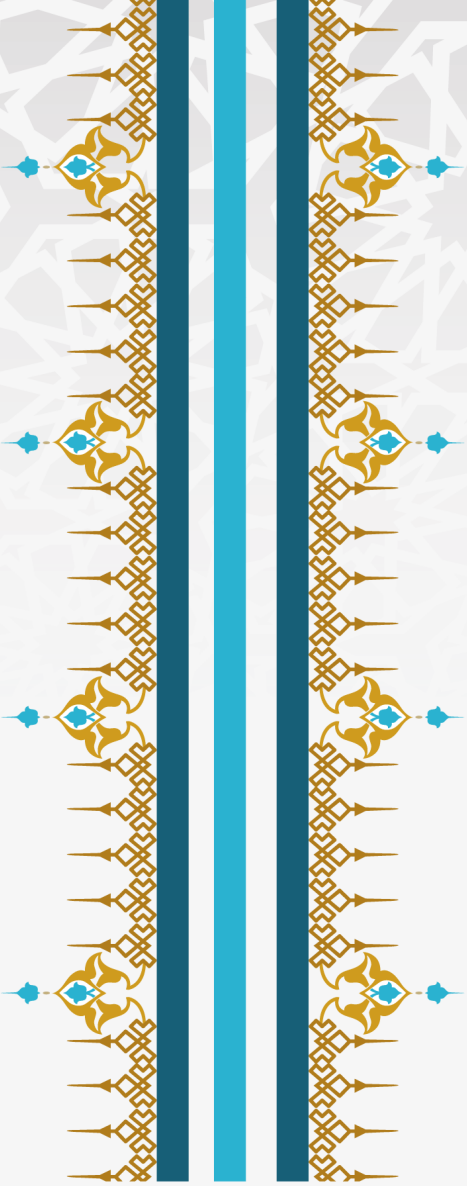

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا